



وضعية الهجرة واللجوء بالناظور لسنة 2018



فرع الناظور



اماكن تواجد المهاجرين وطرق العبور

15 تجمع بغابات الناظور

2000- 3000

مهاجر من جنسيات مختلفة
غينيا، مالي، كاميرون،
الستيغال، كوت ديفوار،
بوركينافاسو، تيجيريا:

لاكاربير

بولينغو

جوطية

كشاظية

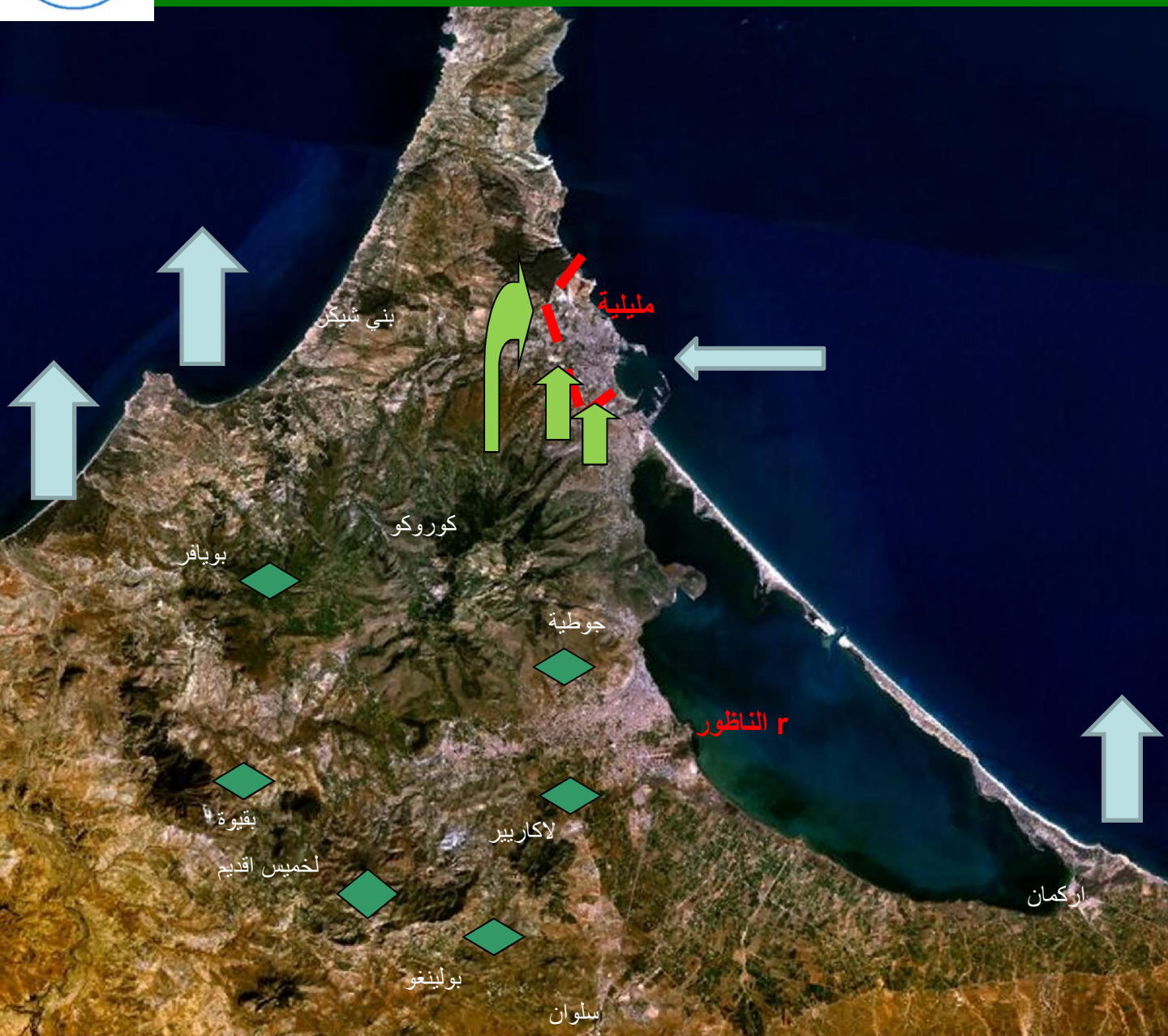
الحرشة

بقيوة

لخميس اقديم

بويافر

لهراوة



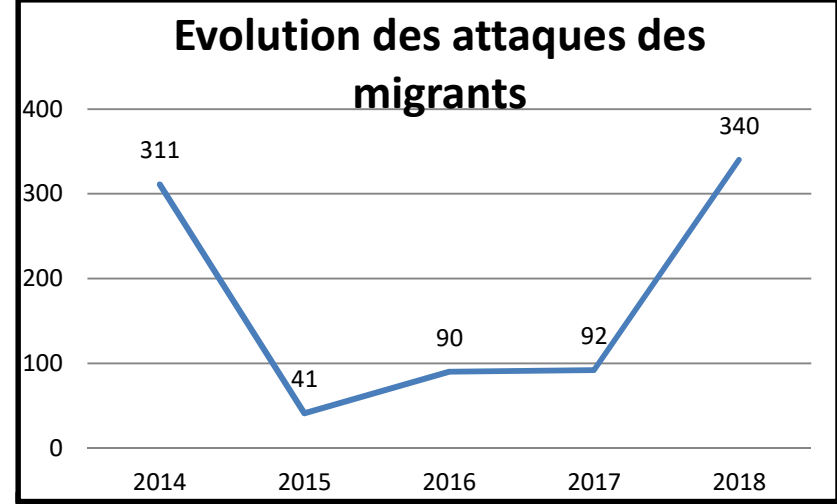
الهجمات العنيفة للقوات العمومية على المهاجرين

من فعل فيالق خاصة للقوات المساعدة اضافة لرجال السلطة، الدرك الملكي والشرطة التي تعتمد بأوامر من لجنة اقليمية يتراسها عامل الاقليم على مهاجمة مخيمات المهاجرين واقتحام منازلهم غالبا بعد مراقبة جوية من قبل طائرة تنطلق من مليلية وبدون امر قضائي.

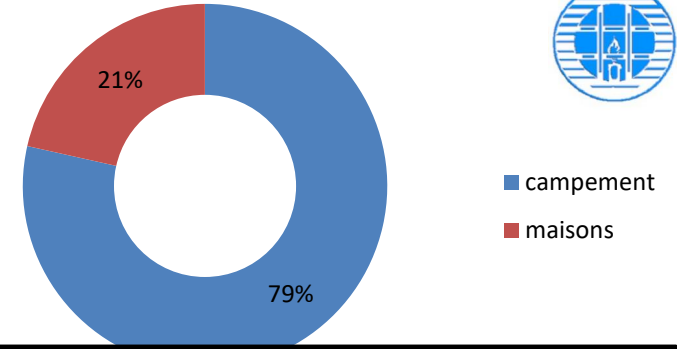
مصحوبة بعنف جسدي مع هدم واحراق الماوي وحاجيات المهاجرين وتركهم في العراء صيفا وشتاء بالرغم من وجود نساء واطفال.

سجل الفرع محاولتين لاغتصاب مهاجرتين من قبل افراد من القوات المساعدة اثناء هذه الغارات دون ان تقوم السلطات بفتح اي تحقيق جدي.

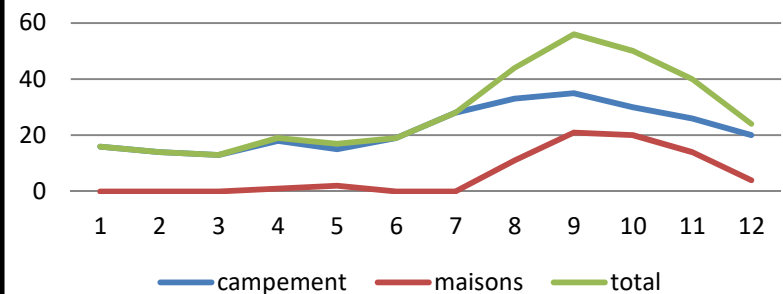
يتم الاستيلاء على هواتف واموال المهاجرين دون انجاز اية محاضر حجز ودون تمكين المهاجرين من استرجاع حاجياتهم بالرغم من مراسلات فرع الجمعية المتكررة للمسؤولين.



Lieux des 340 attaques effectuées en 2018



Evolution mensuelle des attaques 2018





التوقيفات والابعادات غير القانونية

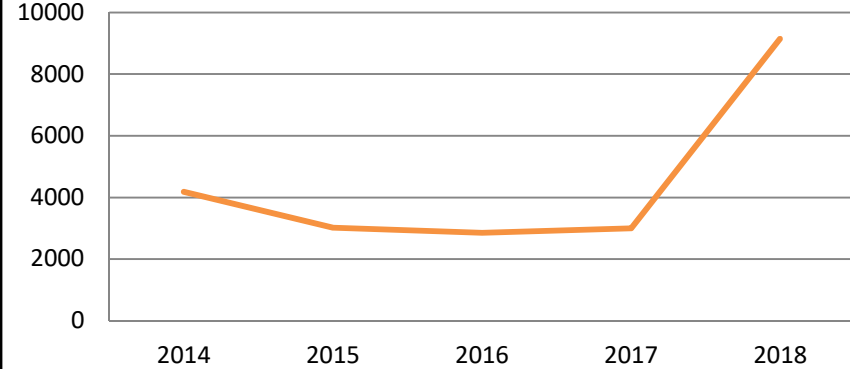
- تتم اثناء اقتحام مخيمات ومنازل المهاجرين، داخل وسائل النقل، في الشارع العام، داخل المستشفيات، بالقرب من وكالات تحويل الاموال والشواطىء. بما في ذلك النساء رفقة اطفالهن والقاصرين والجرحى والمرضى خلافا حتى لمقتضيات القانون 02-03 . بما في ذلك المهاجرات والمهاجرين المتوفرين على بطائق اقامة بالمغرب او الحاصلين على تأشيرة دخول للمغرب.

تم طول الستة بالناطور مع ارتفاع كبير ملحوظ منذ الحملة الواسعة التي شملت كل مدن الشمال ابتداء من غشت والتي اسفرت عن توقيف وابعاد حوالي:

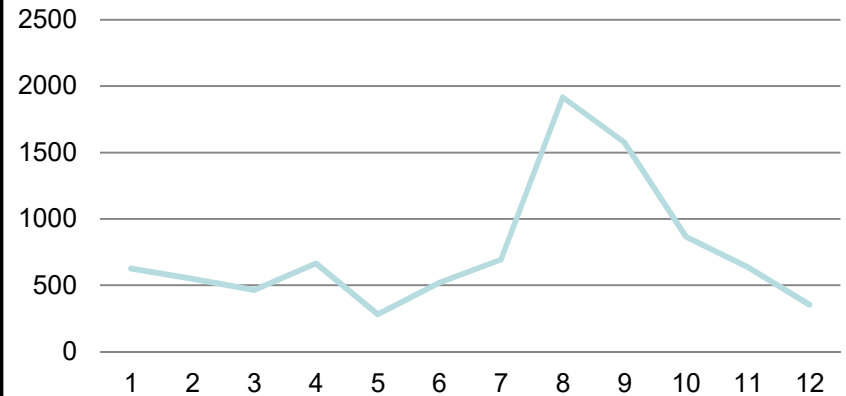
- 9100 مهاجر من الناطور الى مناطق بعيدة كتيڤنيت ويني ملال واليوسفية والراشدية وبنكرير والحدود الجزائرية بمنطقة تويستت في ظروف صعبة ومصفدي الايدي.
- 15000 بطنجة.



Evolution des arrestation et des refoulements



Arrestations et refoulements mensuelles 2018





ثلاث اماكن احتجاز غير قانونية

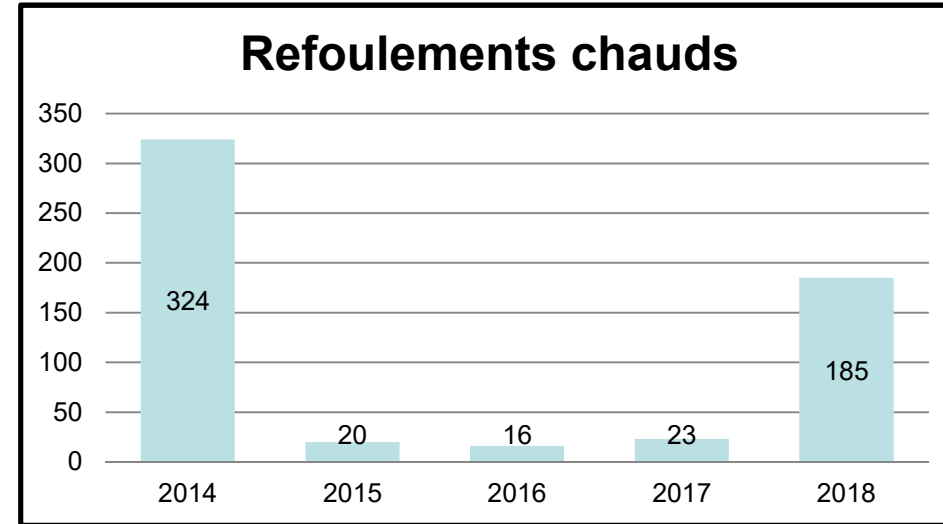
- كل هذه التوقيفات التي تتم بناءا على لون البشرة والتي جعلت من الناظور منطقة ممنوعة على المواطنين من افرى جنوب الصحراء تتواصل بالزج بالمهاجرين داخل اماكن معدة سلفا لحرمانهم من حريتهم خارج اية مساطر قانونية
- **المركز الكائن بمفوضية الشرطة بالناظور** والذي يشتغل بشكل دائم منذ 2015 اين يتم توقيف المهاجرين لمدة قصيرة والتعامل مع البعض منهم بشكل قاسي قبل ترحيلهم في حافلات بعد اخذ صورهم وبصماتهم.
 - **مقر القيادة الجهوية للدرك الملكي بالناظور** والذي يشتغل بشكل دائم منذ 2015 اين يتم توقيف المهاجرين لمدة قصيرة قبل ترحيلهم في حافلات بعد اخذ صورهم وبصماتهم بما في ذلك مهاجرين يتوفرون على بطائق اقامة.
 - **مركز اركمان** والذي هو في الاصل مركز اصطياف تابع لوزارة الشبيبة والرياضة استعمل سنة 2015 واعيد فتحه شهر شنتبر 2018 من اجل احتجاز مئات المهاجرين الموقوفين او ضحايا الابعادات «الساخنة» التي تنفذها السلطات الاسبانية انطلاقا من مدينة مليلية المحتلة قبل ابعادهم داخل المغرب او ترحيلهم الى بلدانهم. (حوالي 3000 مهاجر تم احتجازه داخل هذا المركز خلال 2018 من بينهم حوالي 700 مهاجر تم ترحيلهم الى بلدانهم عبر مطار الدار البيضاء.
 - محرومين من حريتهم خارج اية مراقبة قضائية وفي اماكن لا تمت بصلة للمؤسسات السجنية ولا لاماكن الحراسة النظرية ودون ان يتوصل المحتجزون باي قرار كتابي ومبرر كما ينص عليه القانون 02-03 المتعلق بدخول واقامة الاجانب.
- تتراوح مدة الاحتجاز بين بضعة ايام واسابيع. خلال هذه المدة الطويلة يتم تصوير المهاجرين واخذ بصماتهم و سحب هواتفهم دون ارجاعها لهم ويخضعون لاستنطاقات من قبل افراد الدرك واشخاص تابعين لمديرية الهجرة والحدود بوزارة الداخلية اضافة لممثلين عن سفارات بعض الدول الافريقية بالرباط. كما قامت السلطات بمنع فرع الجمعية من زيارة المهاجرين المحتجزين والاطلاع على ظروف احتجازهم. علما ان العديد من الشهادات الموثقة تثبت التعامل العنيف مع بعض المهاجرين ورفض تنقل بعض المرضى للمستشفى وتدهور شروط النظافة والتطهير.
 - بالرغم من مراسلات الجمعية والاتصال المباشر مع السيد الوكيل العام لدى محكمة الاستئناف، لم يتم تحريك اية مسطرة للبحث في احتجاز المهاجرين داخل هذه المراكز.



«الإبعادات» الساخنة

اجراء غير قانوني معمول به من طرف السلطات الاسبانية يتم من خلاله فورا ارجاع وتسليم المهاجرين وطالبي اللجوء للسلطات المغربية دون تمكينهم من تقديم ودراسة طلبات لجوئهم.

- تتم عبر البحر في اتجاه ميناء بني انصار ورأس الماء.
- عبر المعابر الحدودية مع مليلية.
- طالت كل جنسيات المهاجرين بما في ذلك القاصرين خلافا لاتفاقية حقوق الطفل وحقوق طالبي اللجوء
- وثق فرع الجمعية العديد من الحالات من بينها:
 - يوم 21 يوليوز تم ابعاد 34 مهاجر من الجزر الجعفرية الى ميناء رأس الماء.
 - يوم 28 غشت تم ابعاد 30 مهاجر نحو شاطئ «الشعابي» بتزاغين.
 - يوم 29 شتبر تم ابعاد 4 مهاجرين قاصرين من مليلية عبر معبر بني انصار.
 - يوم 23 اكتوبر ابعاد 30 مهاجر نحو ميناء بني انصار.
 - يوم 24 اكتوبر، ابعاد 55 مهاجر من مليلية الى الناظور.



الوفيات والجرحى

- ارتفاع غير مسبوق في عدد الوفيات، حيث استقبل المستشفى الحسني بالناظور 244 جثة لمهاجرين دون احتساب المفقودين.

- انخفاض في عدد الجرحى.

- تساهل وتأخر كبير لعمليات الانقاذ البحري وعدم

تخصيص الامكانيات المالية اللازمة لتعزيز وسائل الانقاذ.

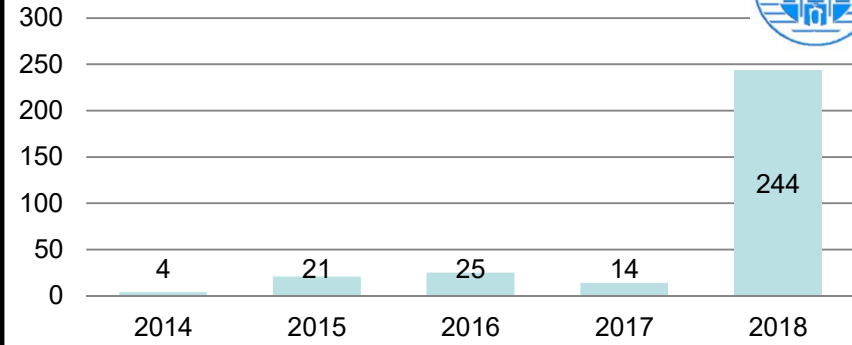
- 5 وفيات بمخيمات المهاجرين بسبب المرض وطروف العيش الصعبة بالغابة.

- حالي وفاة لمهاجرين على الحواجز الشائكة بين مليية ويني انصار. وحالي وفاة اخرى اثناء عمليات الابعاد بالحافلات.

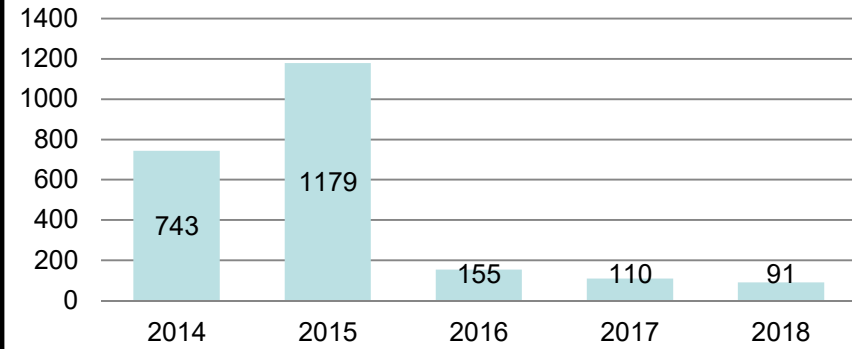
- صعوبة كبيرة لتمكن العائلات من التعرف على هوية الموتى (اقل من 5 %) نتيجة الخوف من الاعتقال عند السفر الى الناظور وغياب ارادة حقيقة للسلطات لتسهيل عمليات التعرف على الضحايا.

- عمليات الدفن التي تتكلف بها مصالح بلدية الناظور تتم بمقبرة الناظور في ظروف لانسانية.

Cadavres reçus à l'hopital de nador



Evolution des blessés à Nador

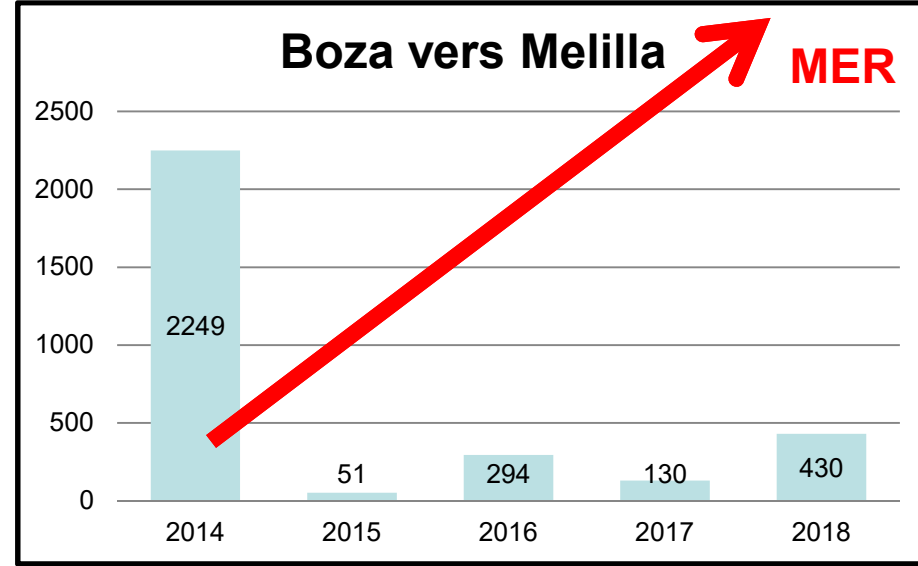


حالات الهجرة الناجحة LES BOZAS



- انخفاض كبير في عدد الذين وصلوا الى مليية عبر القفز على الحواجز نتيجة عسكرة الحدود ووضع اسلاك بشفرات حادة والهدم الكلي لمخيم كوروكو. في نفس الوقت ارتفاع كبير ومتواصل في عدد الذين نجحوا في الهجرة عبر البحر والذي بلغ هذه السنة ارقاما قياسية.

في ظرف ثلاث سنوات، انتقلنا من معدل 4000 مهاجر كانوا ينجحون سنويا في العبور نحو مليية وسبته الى عشرات الالاف (58000 حسب بعض الاحصائيات الاسبانية) وصلوا الى التراب الاسباني بما في ذلك الشباب المغربي الذي تكثفت هجرته مباشرة بعد القمع الذي تعرض له الحراك الشعبي بالريف.



وهي النتيجة المباشرة والواقعية لسياسات الاتحاد الاوربي والمغرب في مجال الهجرة، اذ انهم باصرارهم على بناء السياجات الشائكة على طول الحدود مع مليية وسبته، ساهموا في بروز الطريق البحري والانتقال من هجرة كانت محدودة، مجانية، امنة وللفقراء الى هجرة باعداد كبيرة، مؤدى عنها، قاتلة ومفتوحة في وجه من يدفع اكثر. مما ادى الى بروز سوق للهجرة تنشط بشكل علني وتديرها شبكات عابرة للحدود خوصصت الحق في التنقل والهجرة وطلب اللجوء.



بروز شبكات للهجرة تسير سوق مريحة

- فرضت اثمانا باهضة للهجرة ما بين 2000 و 5000 اورو لشبكات منظمة تتكون من مغاربة واسبان ومواطنين أفارقة جنوب الصحراء (رؤساء، وسطاء، وكالات اسفار، وكالات لتقل الاموال، مسيري المخيمات...).
- تضرب الحق في التنقل وطلب اللجوء بفرضها هذه الاثمان الباهظة وتمارس خروقات خطيرة في حق المهاجرين والمهاجرات: استغلال جنسي، الاحتفاظ بالنساء المهاجرات لمدد طويلة بالمخيمات، العنف، ارسال بعض المراكب في ظروف خطيرة، الامتناع عن تقديم اية معلومات حول الموتى والمختفين للعائلات، رفض ارجاع اموال المهاجرين حتى من اجل التداوي...
- بالرغم من رسالة فرع الجمعية لوزير الداخلية بخصوص نشاط هذه الشبكات ، لم يتم توقيف كبار المهريين الذين ينشطون بالمدن الكبيرة واكتفت بتوقيف بعض الوسطاء والاصرار على مطاردة وتوقيف وابعاد المهاجرين العاديين الذين هم ضحايا هذه الشبكات. علما ان توقيف الضحايا وابعادهم يخدم مصلحة هذه الشبكات التي تحتفظ باموال الموقوفين بمجرد توقيفهم.
- سنة 2018، اعلنت السلطات المغربية توقيف 12 شبكة بالناظور من بين اعضائها ضابط وافراد من القوات المساعدة متورطين مع هذه الشبكات.
- الوصول الى هذه الوضعية يبدو وكأنه نتيجة مرغوبة ومتوقعة لسياسات الهجرة الاوربية والمغربية نظرا لحجم الرهانات المالية وتموقع هذه المنطقة كأول طريق عبور بعد تراجع الطريق الليبي والتركي.

اللاجؤون اليمنيون، السوريون والفلسطينيون

- تعرف الناظور توافدا مهما لهؤلاء اللاجئين الذين يتواجدون ببعض الفنادق والمسكن. نتيجة عدم اعتراف السلطات بصفاتهم كلاجئين حسب المفوضية العليا للاجئين، يتم منعهم من الدخول لمليية من اجل تقديم طلب اللجوء في المكتب المخصص لذلك.
- وثق فرع الجمعية حالات خطيرة لتعرض لاجئين يمينيين للتعذيب داخل مخفر الشرطة بمعبر بني انصار بعد توقيفهم وهم يعبرون الحدود دون المرور عبر شبكات المهريين مقابل اموال. كما تعرض العديد من اللاجئين الفلسطينيين والسوريين للتعنيف والتوقيف بالمعابر الحدودية.
- وبشكل هذا المنع الغير مبرر من الولوج لمكتب طلب اللجوء السبب الرئيسي لبروز واتساع نشاط مهريين ينشطون في واضحة النهار لفرض مبالغ مالية مهمة (ما بين 300 و 1200 اورو للشخص الواحد) مقابل مرورهم عبر حواجز الشرطة. وبالرغم من مراسلات فرع الجمعية، لم تتخذ السلطات الاجراءات الكافية لوقف نشاط هؤلاء المهريين وضمنان حق هؤلاء اللاجئين في طلب الحماية الدولية.
- هذا الوضع ادر الى ظهور حالات لعائلات متفرقة بين الناظور ومليية بما في ذلك اطفال معزولين عن امهاتهم وابائهم.
- يبدو هؤلاء اللاجئين كرهائن عالقين بين منع السلطات وجشع المهريين الذين فرضوا مبالغ مالية مهمة لحق مكفول دوليا.



الاطفال غير المصحوبين بين مطاردات السلطات واستقلال تام للمسؤولين واستغلال لمعاناتهم

- بسبب فشل النموذج التنموي والانهار المتسارع للمنظومة التربوية، يلجا مزيد من الاطفال المغاربة لخيار الهجرة عبر بوابتي الناظور ومليية: حوالي 600 منهم متواجدون بالناظور وبنى انصار وتتراوح اعمارهم بين 12 و 18 سنة بعد مغادرتهم للدراسة.
- يلجؤون لطرق خطيرة من اجل الولوج الى مليية ومينائها او الى داخل ميناء بني انصار. عدة جرحى ووفاة احد القاصرين بمركز الطفولة بمليية يوم 05 يناير 18.
- يتعرضون لحمات توقيف وابعاد من قبل السلطات المغربية، حيث قامت السلطات ب20 حملة خلال 2018 تم خلالها توقيف حوالي 650 قاصر وترحيلهم بطريقة عشوائية الى مدن الداخل (الدار البيضاء، مكناس، فاس...).
- يعيشون في الشارع صيفا وشتاء في غياب اي تدخل للسلطات وللوزارة المعنية من اجل ضمان المصلحة الفضلى للطفل كما هو منصوص عليها في الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل وبروتوكولاتها التي صادق عليها المغرب.
- شهدت سنة 2018 كذلك سعي السلطات الاسبانية المتواصل للتملص من التزاماتها عبر تمويل مركز لاستقبال بني انصار خاص بالقاصرين المرحلين من مليية. وبعد تدخل فرع الجمعية، تم رفض هذا المشروع من قبل المجلس البلدي لبني انصار خلال دورته ليوم 1 فبراير.
- ملف مازال يستعمل من قبل السلطات الاسبانية بمليية لاستقطاب المزيد من التمويلات الاوربية عبر تضخيم اعداد هؤلاء القاصرين، بينما يعزى الارتفاع في عدد القاصرين بمليية الى بناء السلطات الاسبانية سياجات خطيرة على طول الميناء مما جعل مسالة العبور جد صعبة.





علاقة الهجرة بحراك الريف

إذا كانت هجرة الشباب المغربي قبل حراك الريف جد ضئيلة، فإن هذه الظاهرة عرفت ارتفاعا كبيرا خلال هذا الحراك وبعده وبالضبط بعد لجوء السلطات لقمع الاحتجاجات السلمية ومطاردة النشطاء واعتقال العديد منهم اثر مسيرة 20 يوليوز 2017. وقد لاحظ فرع الجمعية لجوء اعداد كبيرة من الشباب الى الهجرة عبر قوارب انطلاقا من جميع شواطئ الناظور والدريوش بما في ذلك بعض نشطاء الحراك الذين لجؤوا لمليية.

- في لوقت الذي لم تقم فيه السلطات بأية اجراءات لوقف هذه الهجرة المفاجئة على غرار ما تقوم به عندما يتعلق الامر بالمهاجرين الأفارقة جنوب الصحراء. حيث لم يتم اعتراض سوى 3 قوارب هجرة سنة 2017 و 8 قوارب اخرى سنة 2018. كما نقل الى المستشفى الحسني بالناظور 25 جثة لمهاجرين مغاربة فيما لا يعرف العدد الحقيقي للمختفين.

- ومن غريب الصدف ان هذه الفترة تزامنت مع قيام القوات العمومية بحملات واسعة ضد مخيمات المهاجرين بغابات الناظور وخاصة مخيمات «بولينغو» اوقفت عدد كبير من المهاجرين وافرغتها بشكل شبه كامل من المهاجرين. وكان هدف السلطات من ذلك الابعاد المؤقت لهؤلاء المهاجرين لتوجيه المهريين للعمل مع هذا الطلب الجديد المتمثل في الشباب المغربي.



لعبة الاحصائيات المضللة

- تضخيم اعداد التوقيفات والابعدادات للإيحاء بان المغرب واسبانيا يواجهان ضغطا كبيرا للمهاجرين استجداءا لتمويلات اوروبية اضافية، علما ان نفس المهاجر يتم ايقافه العديد من المرات. حسب وزارة الداخلية المغربية، تم احباط 88761 محاولة للهجرة اوقف خلالها 70571 مهاجر خلال سنة 2018 (ارتفاع بنسبة 37% عن سنة 2017)، في حين ان الامر يتعلق بنفس المهاجرين يتم ايقافهم مرات متعددة،

- يوم 14 فبراير، صرحت السلطات الاسبانية بمليوية انها اوقفت 31000 قاصر عند محاولتهم التسلل لميناء المدينة من اجل تبرير طلبها التمويلات الاوروبية التي استعملتها لتسيج محيط المنطقة المينائية.

- ما هي اهمية و«مردودية» كل عمليات ابعاد المهاجرين التي تتم نحو الجنوب المغربي اذا كان كل هؤلاء يعودون الى شمال المغرب بعد 3 او 4 ايام. يتعلق الامر بعمليات انتقام مجانية تخدم استراتيجية السلطات المغربية في الاحتفاظ بهذا العدد من المهاجرين يخضع لهذه «اللعبة» من التوقيفات والابعدادات طيلة السنة للظهور امام مؤسسات الاتحاد الاوربي بمظهر الحريص على لعب دوز الدركي والاحتفاظ بهذه الورقة لإخراجها في حالة توقف التمويلات الاوروبية.

- عدم الحديث في الاحصائيات الرسمية عن عدد الوفيات والمختفين رغم ان الامر يتعلق بأهم الخصائص الدرامية لملف الهجرة خلال الثلث سنوات الاخيرة.

- في نفس الوقت يتم التضخيم من عدد عمليات الانقاذ والمهاجرين الذين تم انقاذهم بالرغم من ان وسائل الانقاذ البحري لم تعرف أي تحسن في الوسائل (اوربا والمغرب تفضل تمويل عمليات مطاردة المهاجرين وتوقيفهم وابعادهم بدل عمليات الانقاذ وضمنان الحق في الحياة). وزارة الداخلية صرحت بانقاذ 29751 مهاجر دون اظهار اي صورة او فيديو لعمليات الانقاذ. علما انه في بعض الحالات لم يتم انقاذ المهاجرين الا بعد مرور 3 ايام عن اخبار السلطات وفي حالات اخرى قامت قوارب صيد بهذه العمليات.

- عدم الحديث عن عدد المهاجرين ضحايا الابعادات «الساخنة» بالرغم من استمرار ممارستها من قبل السلطات الاسبانية والمغربية.

- تضخيم عدد شبكات الهجرة التي تم توقيفها للبرهنة على ان السلطات تحارب هذه الشبكات، في حين انه لم يتم ايقاف كبار المهربين. خلال سنة 2018، اعلنت السلطات بوقيف 229 شبكة للتتهجير وهو ما يؤشر على حجم هذه التجارة.



من مجموع 140 مليون اورو، صرحت السيدة «موغريني» يوم 17 يناير ان الدفعة الاولى من هذا المبلغ (30 مليون اورو) قد حولت للمغرب. وهو ما يعتبر جائزة للسلطات المغربية بالتزامن مع حملتها الواسعة ضد المهاجرين.

خلافًا لجميع المساعدات المالية الاوروبية الاخرى، تعتبر التمويلات الاوروبية المتعلقة بالهجرة والتي يتوصل بها المغرب الوحيدة التي لا تخضع لآية مراقبة ومتابعة. الاتحاد الاوروبي يمنح كل هذه التمويلات دون ان يضع اية ميكانيزمات لمتابعة كيفية صرف هذه الاموال ومدى احترام صارفيها لحقوق المهاجرين واللاجئين.

في المقابل تعتمد السلطات الى نهج جميع الوسائل لتظل منطقة الناظور منطقة ممنوعة ومغلقة في وجه نشاط منظمات حقوق الانسان الدولية والصحفيين (توقيف مراسل وكالة الأنباء الالمانية. منع فرع الجمعية من تنظيم ندوة صحفية) ، والباحثين والنشطاء الاجانب وحتى بعض الصحفيين المغاربة عند محاولتهم الاشتغال حول ملف الهجرة واللجوء.

تهدف السلطات من هذا المنع تحقيق هدفين اساسيين:

- الاخفاء الكلي للخروقات الخطيرة الممارسة في حق المهاجرين واللاجئين
- احفاء الاحصائيات الحقيقية المتعلقة بعدد المهاجرين المتواجدين بالناظور وبحجم التوقيفات والابعادات والوفيات... من اجل التلاعب بهذه الإحصائيات والبقاء كمصدر وحيد للمعلومة في علاقته مع شركائه بالاتحاد الاوربي.
- وهنا تكمن اهمية عمل الجمعيات الحقوقية محليا وضرورة المرافعة ومطالبة السلطات من اجل فتح شمال المغرب عموما والناظور خصوصا لعمل الجمعيات الحقوقية والصحفيين والنشطاء المغاربة والاجانب.



شكرا

Contacts

@amdhnador

34 rue Ceuta. Bloc lalla Amina quartier Laari Cheikh Nador